ابن مُسْهِر الموصِليّ (ت ٥٤٣ أو ٥٤٦هـ)

وما بقي من شعره

د. عبد الرَّازق حويزي

من الحقائق الثابتة أن تراثنا العربي لم يسلم من الضياع، فما بين أيدينا منه الآن لا يمثل إلا جزءًا ضئيلاً مِمَّا دبجته يراعةُ الأجداد، وما جادتْ بــه قــرائحُ الشعراء منهم، ولم يسلم من هذا الضياع تخصصٌ ما من التخصصات المتباينــة لهذا التراث.

ولعلّ أبرز هذه الجوانب التي مُنِيَ الموروث الثقافي فيها بالضياع والإهمــال هو الجانب الأدبي شعرًا ونثرًا، فإذا أجّلنا النظر في المؤلفات التــي خُصِّــصتْ لحصر المؤلفات والنتاج الأدبي لأفذاذ العلماء والأدباء والشعراء مثل: "الفهرست لابن النديم ت ٣٧٧ هــ"، و"فهرست ابن خير الإشبيلي ت ٥٧٥ هــ"، و"كــشف الظنون"، و"هدية العارفين"، وغيرها سنجد حشدًا هائلاً لأسماء دواوين شــعرية في مختلف العصور لم تصل إلينا مخطوطاتها.

وعلى أثر هذا الضياع انفل قوم معنيون بالتراث الأدبــي، وشــمَّروا عــن ساعد الجد في البحث عَمَّا بقي من دواوين شعرية لتحقيقها ونــشرها، وجعلهــا متداولة في أيدي الباحثين، وإذا عَزَّ عليهم وجودُ الأصول المخطوطة لديوان مــا بادروا إلى جمع ما بقي منه، وتداركِ ما يمكن تداركه بدلاً مــن إهمــال البقيــة الباقية.

ومن هنا احتوت المكتبة الشعريةُ علــى كثيــرٍ مــن الــدواوين الــشعرية المجموعة التي تتوزعُ على شتّى العصور الأدبية بداية من العــصر الجــاهلي، ولعلّ أكثر هذه الدواوين الشعرية كانت من نصيب طائفة من الشعراء بداية مــن العصر الجاهلي وحتى القرن الرابع الهجري، أما القرون التالية لهذا القرن فــإن

حظّ الشعر المجموع منها قليل بالفعل، ولا يقاس بما تم جمعُه ونشرُه من دواوين في القرون السابقة.

ولا شكّ في أن تحقيق التماثل يتطلب الرجوع إلى أهم المصادر التراثية بداية من القرن الخامس الهجري مثل: "دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ت ٤٦٧هـ"، و"خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ"، و"معجم الأدباء لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ"، و"قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي ٦٥٤ هـ"، ووفيات الأعيان لابن خلكان٦٨١هـ"، و"فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ"، و"الوافي بالوفيات"، و"أعيان العصر وأعوان النصر، وهما لصلاح الدين الصفدي ت٧٦٤هـ"، و"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ"، وغيرها لحصر الشعراء الذين لم تصل إلينا الأصول المخطوطة لدواوينهم، ومن ثم يتم جمع شعرهم في مجاميع شعرية. إن النظر في هذه المصادر للانطلاق في هذا الأمر سيرفد المكتبة الأدبيةَ بعدد غير قليل من الدواوين الشعرية، وسيخرج لنا شعراء كثيرين من حيز المجهول إلى حيز المعلوم.

ومن شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين صاحب هذا المجموع الشعري، "ابن مسهر الموصلي"، الذي لم أقف على ما يفيد بأن مخطوطة ديوانه قد وصلت إلينا، ولم أعرف أحدًا نهض بجمع ما بقي من شعره، لذا بادرت إلى صنع هذا المجموع الشعري.

وقد ترجم رهط من المؤرخين "لابن مسهر" في مؤلفاتهم، وأتوا على ذكر سلسلة نسبه، منهم من أوردها موجزة، ومنهم من أوردها غير ذلك، بيد أن أهم ما يمكن تسجيله هنا هو أنه لا يوجد تضارب بين المصادر وبعضها في إثبات

سلسلة نسبه، أو كنيته، أو لقبه، أو موطنه، وقد أتى على كل ذلك بعض المؤرخين[1]، منهم "ابن خلكان" الذي قال عنه: "ابن مسهر الموصلي: أبو الحسن

---

(١) استندت في التعريف بالشاعر على مصادر ترجمته، وهي:
- خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢٧١/٢ – ٢٧٨، وقسم شعراء إيران (في ذكر فضلاء أصفهان) ٣٠٨/١.
- إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء للمنصور الأيوبي ص ٢٩٦.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ص ٤٥-٤٦.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ١٧/٢.
- نضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر العلوي ٣٣٧.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٩١/٣ – ٣٩٥.
- الدر الفريد وبيت القصيد لابن أيدمر ٢٤٨/٥.
- سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٤/٢٠ – ٢٣٥.
- تاريخ الإسلام للذهبي ٨٣٢/١١ – ٨٣٣.
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٤٤٦/١٢.
- الوافي بالوفيات للصفدي ١٢٩/٢١– ١٣٣.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي ٢١٣/٢ – ٢١٤.
- كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٦٨/١.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ٦٩٧/١.
- الأعلام للزركلي ٢٩٠/٤.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٩٩/٧.

وهناك شخص آخر اسمه علي بن مسهر العائذي القرشي الكوفي الفقيه، ويكنى بأبي الحسن أيضًا، كان قاضيًا للموصل (ت١٨٩هـ) له ترجمة في الاشتقاق لابن دريد ١٠٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٥١/١، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/٧ – ٤٣، وغيرها من المصادر، ولا يتطرق الذهن إلى أن من الشعر الوارد هنا قد ينسب إليه لأن هذا الشخص لم يعرف بكونه شاعرًا فضلا عن تقدم زمنه، ونوعية المصادر المتأخرة التي روت الشعر الوارد هنا، ونسبته في سياق ترجمة شاعرنا، وممن يطلق عليهم ابن مسهر: "البرج بن مسهر بن الجلاس الطائي، أحد بني جديلة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمته في الاشتقاق لابن دريد ٣٨٢، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٧٥، ومصادر شعر شاعرنا غير مصادر شعر هذا الشاعر، وكذلك الخصائص غير الخصائص، ومن هنا لا يتطرق الذهن إلى نسبة شيء من الشعر المجموع هنا إليه، وقد ذكرني باسم هذا الشاعر وتواجد ترجمته ما ورد في قرار بعض المحكمين للبحث، فالشكر الجزيل على هذا.
ومنهم: "أبو مسهر الرملي؛ أحمد بن مروان"، وهو لغوي من القرن الرابع الهجري، كان في أيام المتوكل، لم يؤثر له من الشعر سوى أربعة أبيات ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات ١٧٥/٨ – ١٧٦، وينظر ما بهامشه من مصادر، وينظر ذكره في أدب الخواص ٧٤، وربما يكون هو المذكور في يتيمة الدهر ٥٢٤/١ باسم "أبي العباس أحمد بن مروان بن حماد النحوي"، وعند ياقوت في معجم الأدباء ص ٢٣٠٥ اسم آخر بالإضافة إلى ذكر الاسم الأول، قريب منه هو: "أبو مسهر النحوي؛ محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة"، ولا يتطرق الذهن إلى اختلاط بعض أبيات هذا المجموع بما نسب من شعر لبعض هذه الأسماء المتشابهة مع شاعرنا في اسم أبيه للأسباب المذكورة آنفًا.

علي بن أبي الوفاء، سعد بن أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلي، الملقب مهذب الدين؛ كان شاعرًا بارعًا رئيسًا مقدمًا، تنقَّل في أكثر ولايات الموصل، ومدح الخلفاء والأمراء؛ رأيت ديوان شعره في مجلدين، وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد".

ولم تأت المصادر على سرد مَنْ تتلمذ عليهم "ابن مسهر الموصلي"، أو روى عنهم سوى ما ورد في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ص٤٥-٤٦ في خبر جمع بينه وبين من روى عنه، جاء فيه أنه روى عن "أبي العلاء بن العين زربي"، وهو أحد الأدباء المعروفين على ما أفصح عنه"ابن العديم" في قوله: "أبو العلاء بن العين زربي: أصله من عين زربة من الثغور الشامية، وكان يسكن دمشق، وكان شاعرًا مجيدًا، روى عنه أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي".

أما التعارض بين المصادر فقد تمثل في الاختلاف في تحديد وفاته، فمنهم من قال: إنه توفي في صفر عام ٥٤٣هـ، وإلى هذا الرأي ذهب "ابن خلكان"، و"شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ" في كتاب "تاريخ الإسلام"، و"حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ"، و"إسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٣٩هـ"، و"خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦ هـ"، و"عمر رضا كحالة ت ١٤٠٨هـ"، وأرقام الصفحات مذكورة في مؤلفات هؤلاء وغيرهم في الهامش السابق.

ومنهم من ذهب إلى أنه توفي عام (٥٤٦هـ)، وانفرد بهذا التحديد "العماد الأصفهاني ت٥٩٧ هـ "في كتاب" خريدة القصر وجريدة العصر "في قوله: "[1] الرئيس أبو الحسن علي بن مُسْهِر المَوصلي عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة، صادفته شيخًا أناف على

(١) جريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مُسهر سنة ست وأربعين". ويفيد اجتماع العماد الأصفهاني به سنة (٥٤٢هـ) وكان عمر "ابن مسهر" آنذاك يربو على التسعين أنه ولد في النصف الأول من العقد الخامس من القرن الخامس الهجري.

ومنهم من جمع بين الرأيين وآثر السلامة، ومن هؤلاء: "الصفدي"[١]، و"شمس الدين الذهبي" في كتابه سير أعلام النبلاء[٢]. ولا توجد قرائن لترجيح أحد الرأيين على الآخر، وإن كنت أرجح رأي "العماد الأصفهاني" لأنه أقرب زمناً إلى الشاعر.

وليس بين أيدينا ما يلقي الضوء على الوظائف التي تبوأها "ابن مسهر الموصلي"، والتي أفصح عنها الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" في قوله:"تنقل في المناصب الكبار في بلده".

وتفيد المصادر أنه لم يقتصر في إبداعه الأدبي على نظم الشعر، وإنما تجاوز ذلك إلى ممارسة تدبيج الرسائل الأدبية والكتابة الفنية، أشار إلى ذلك "المظفر بن الفضل العلوي ت٦٥٦هـ" في كتابه: "نضرة الإغريض في نصرة القريض في قوله: "[٣]حدَّثني المهذّبُ أبو الحسَن عليّ بنُ مُسْهِرٍ الكاتب بذلك في شُهور سنةِ إحدى وثلاثين وخمسمئة"، ويعزز هذا ما ذكره "العماد الأصفهاني" في كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر"[٤]، فقد أورد رسالة نثرية طويلة لأحد فضلاء أصفهان، عارض بها رسالة وقف عليها "لابن مسهر الموصلي".

---

(١) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١.

(٢) ينظر ص٢٣٤/٢٠ – ٢٣٥.

(٣) ص ٣٣٧.

(٤) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء إيران - فضلاء أصفهان) ٣٠٨/١.

إطلالة على شاعريته وشعره:

يحسن بالباحث بعد أن عرض – بناءً على ما أسعفته المصادر من مادة علمية – ترجمة موجزة لابن مسهر أن يلقي الضوء على شاعريته وطبيعة الحصيلة المجموعة من شعره هنا. فقد نصّ على منزلته الشعرية "العماد الأصفهاني" في قوله: "[١] فابن مُسهرٍ مُسهرُ المعاصرين حسدًا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا "أن لهيب المعاصرة قد مَسَّه، فأجج قريحته، وأشعل النزاع بينه وبين معاصريه من الشعراء، ففي شعره كثير من الشكوى من الحساد، وغدر أبناء الزمان، والمطالع لكتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني" يلمس ذلك بوضوح، فيجده مثلاً ينصّ على أن النزاع احتدم بينه وبين معاصره الأبيوردي ت (٥٠٧ هـ) حول بيت شعر! أصر كل منهما على أنه له، والبيت هو:

ولها من ذاتها طَرَبُ فلهذا يَرْقُصُ الحبَبُ

ثم ذكر "العماد الأصفهاني" بعد ذلك أشياء أخرى شبيهة بهذا نقلها عن "كمال الدين الشهرزوري" قاضي القضاة.

وما ذكره "العماد الأصفهاني" في هذا الصدد يتعارض وثناءه على موهبته وإبداعه، ذلك الثناء الذي يتّضح من قوله: "الرئيس أبو الحسن علي بن مُسْهِر الموصلي عاش إلى زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة صادفته شيخًا أناف على التسعين، وقال علم الشاتاني: توفي ابن مُسهر سنة ست وأربعين. أبو عُذرة النظم وابن بَجْدَته، ومُفتَرِع عذارى الكلام وفارس نجدته، وفارع مَراقب البيان وراقي مراقيه، وإنسان طرف الفضل ومقلة مآقيه،

---

(١) تنظر خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧١.

ونافث سحر البلاغة وراقيه، أعرق وأشأم، وأنجد وأتْهم، فهو السائر المقيم، كأنما تنسّم رقّته النسيم، وسرق حُسنه السَّرَق، وغبط وضوح معانيه الفلق، وكأنما ألفاظه مدامة تُعَلُّ بماء المُزن، ومعانيه سُلافةٌ فيها جلاء الحُسن، أصفى من دَرِّ السحاب، وأجلى من دُرِّ السِّخاب، وأضفى من بُرد الشباب، وأحلى من برد الشراب، فابن مُسهرٍ مُسهرُ المعاصرين حسدًا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدًا[1].

وليس "العماد الأصفهاني" وحده الذي أثنى على شاعريته، فقد أورد "ابن الأثير ت ٦٣٧هـ" بيتين، أحدهما له، والآخر للسراج الصوري، وأخذ يوازن بينهما، وانتهى إلى تفضيل بيت "ابن مسهر" على ما ورد في قوله: "[2]اعلم أنه قد يستخرج من المعنى الذي ليس بمبتدع معنى مبتدع، فمن ذلك قول الشاعر المعروف بابن السراج في الفهد:

---

(١) "المَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ الموضعُ المُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عليه الرَّقِيبُ...المَرْقَبة هي المَنْظَرةُ في رأسِ جبلٍ أو حِصْنٍ وجَمْعه مَراقِبُ، وقال أبو عمرو المَراقِبُ ما ارتَفَعَ من الأرض". لسان العرب (رقب ص ١٦٩٩ – ١٧٠٠). "ويقال: فلان ابن بَجْدَة هذا الأمر، أي عالم به". جمهرة اللغة ص ١١١٣، وينظر أيضًا ص ٢٦٤ منه. "قال أبو سعيد السِّيرافي: تقول امرأة عَذْراء بَيِّنَة العُذْرة؛ كما تقول: حمراء بَيِّنَة الحمرة، ويقولون لمن افتضَّها: هذا أبو عُذْرها؛ يريدون أبو عُذْرَتِها؛ أي صاحب عُذْرتها؛ وجرى ذلك مثلاً لكل مَنْ يستخرج شيئًا أن يقال له: أبو عُذْره، والأصل فيه عُذْرة المرأة". الفائق في غريب الحديث ٣/١٨٨. أعرق وأشأم، وأنجد وأتْهم أي شرق وغرب في مناحي القول والبلاغة، وأخذ بمذاهب شعراء العراق والشام ونجد وتهامة، "والسَّرَقُ: أجود الحرير، الواحدة سَرَقة". العين (سرق ٥/٧٦)، و"السِّخَابُ: قِلادَةٌ تُتَّخَذُ من قَرَنْفُلٍ وسُكٍّ ومَحْلَب، ليس فيها من اللُّؤْلُؤ والجوهر شيءٌ، والجمعُ سُخُبٌ الأزهري السِّخَابُ عند العرب كُلُّ قِلادَةٍ كانت ذاتَ جَوْهَرٍ، أو لَمْ تَكُنْ". لسان العرب (سخب ص ١٩٦١).

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٢/١٧ – ١٨.

تَنَافَسَ اللَّيْـلُ فِيـهِ وَالنَّهَـارُ مَعَـا فَقَمَّصَاهُ بِجِلْبَابٍ مِنَ المُقَـلِ

وليس هذا من المعاني الغريبة، ولكنه تشبيه حسن واقع في موقعه، وقد جاء بعده شاعر من أهل الموصل يقال له ابن مسهر فاستخرج من هذا البيت معنى غريبًا فقال:

وَنَقَّطَتْـهُ حِبَـاءً كَـيْ يُـسَالِمَهَا عَلَى المَنَايَا نِعَاجُ الرَّمْلِ بِالْحَدَقِ

وهذا معنى غريب لم أسمع بمثله في مقصده الذي قصد من أجله، وقليلاً ما يقع هذا في الكلام المنظوم والمنثور، وهو موضع ينبغي أن توضع اليد عليه ويتنبه له، وكذلك فلتكن سياقة ما جرى هذا المجرى، وقال عنه "اليافعي ت ٧٦٨هـ"[(١)] في كتابه: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان": إنه "كان شاعرًا بارعًا".

على أن الشعر الماثل بين أيدينا الآن لا يصل به إلى حد المبالغة التي أسبغها "العماد الأصفهاني" على شاعريته، فشعره المجموع هنا لا يرقى به إلى مصاف أفذاذ شعراء عصره، ولا يهبط به إلى درجة المتشاعرين في زمانه، ولا شك في أن شعره لو احتلّ مرتبة سامية من الإبداع الفني لتواترت مصادر التراث العربي على رواية مقطعات وقصائد أكثر مما تم الاهتداء لجمعه هنا.

ومما يلفت النظر أن معظم هذا المجموع الشعري قيل في الفخر الشخصي، والشكوى من الحساد وغدر بني البشر، وهما موضوعان أجاد فيهما الشاعر، وقليل من هذا المجموع جاء في الحكم والمواعظ، أما ما قاله "الصفدي"، و"اليافعي"[(٢)] من أنه مدح الكبار والملوك والأمراء، وأما ما قاله "المظفر بن

---

(١) ص ٢١٣/٢.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات ١٢٩/٢١، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢١٣/٢.

الفضل العلوي ت ٦٥٦ هـ" من أنه "[1] كان يمدحُ بنـي مُـسلِم ابـن قـريش ويخدمُهم" فهذا ما لا يصدق على ما بين أيدينا، فربما كانت هذه المدائح مرويـة في ديوانه الذي لم يصل إلينا، وأجزم أن هذا الديوان لـو وصـل إلينـا كـاملاً لتغيرت هذه النظرة إلى شعره، ولتبدّل الرأي فيه.

فلا يقف القارئ في هذا المجموع على مديح، أو هجاء، ولا يقف فيه أيـضًا على رثاء، أما أبيات الوصف فهي قليلة جدًّا هي الأخرى، منها أبيات في وصف الفهد، وهي[2]:

من كلِّ أَهْرَتَ بادي السُّخطِ مطَّـرِحِ ـــحياءِ جَهْـم المُحَيّا سَيِّئ الخُلُـقِ
الــ والشمسُ مُذْ لقّبوها بالغَزالةِ لـم تَطْلُع على وجهه إلا على فـــرَقِ
ونَقَّطَتْــهُ حِبــاءً كــي تــسالمَهـا على المنون نِعاجُ الرَّمل بالحـدَقِ
هذا ولم يبــرزْ مــع سـلْمِ جانِبـه يومًا لنا لناظـرِه إلا على فـرَقِ

وقد نالت هذه الأبيات إعجاب رهط من النقاد، فنصوا على جودتهـا، مـنهم "ابن خلكان"، حيث قال بعد إزجائه لها: "[3]وهذه الأبيات مع أنها جيـدة مـأخوذة من أبيات الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري، وكان معاصره".
ومنها بيتان بديعان قالهما في وصف الخيل، هما:

سودٌ حـــوافرها بيضٌ جحافلُها من صِـبْغٌ تولَّدَ بين الصُّبْـحِ والغَسَـقِ
طولِ ما وَطِئتْ ظَهْرَ الدُّجـى خَببًا وطولِ ما كَرَعتْ من مَنْهَـلِ الفَلَـقِ

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض ٣٣٧.
(٢) القصيدة رقم (٢٩) من هذا المجموع الشعري.
(٣) وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.

ومن أشعاره الوصفية أبيات قالها في وصف الخمر، ربط فيها وصفه لها بوصف الساقي في أسلوب بديع، ومعنى طريف، والأبيات تنساب على هذا النمط[1]:

اسقنيها بنتَ دَسْكَرة … وهي أمٌّ حين تَنْتَسبُ
خَنْدَريسٌ دون مُدَّتها … جاءتِ الأزمانُ والحقبُ
طافَ يَجْلُوها لنَا رَشأٌ … قَصُرَتْ عن لحظه القُضُبُ
أوْقَدَتْها نارُ وَجْنَتِه … فهي في كَفَّيْه تلتهبُ
ولها من ذاتِها طَرَبُ … فلهذا يَرْقُصُ الحَبَبُ

أما باقي هذا المجموع الشعري فيدور في فلك الفخر بالذات، والحكم والنصائح، والغزل، والشكوى من الحسّاد، ومن الشيب، فمما قاله في الفخر بنفسه[2]:

هلِ المرْءُ إلاَّ عُرضَةٌ للنوائبِ … وهلْ نَاطقٌ من صَرْفِها غيرُ عَاتِبِ
ولو نظرَ الإنْسانُ مَصْدَرَ أمْرِهِ … رَأى ورْدَ ما يَأتِيه عندَ العَوَاقِبِ
قبيحٌ ضَلالُ المرْءِ بَعدَ اهتدائِه … وإبطالُ حقِّ الرَّأي بَعدَ التَّجارِبِ
أبى اللهُ لي وَصْلَ اللئيمِ وإنْ عَلَتْ … به قَدَمُ العَلياءِ فَوقَ الكواكِبِ
فلو كنتُ روضًا أينَعتْ ثمراتُهُ … ولو كُنتُ ماءً كُنتُ عَذْبَ المشارِبِ
وإنّي في وَجهِ العَلاءِ لَغُرَّةٌ … وفي مَنطقِ الأيّامِ أفصحُ خاطبِ

واضح هنا أنه يمزج الحكمة بالفخر، مقدمًا الحكمة على الفخر، ولعلّ الهدف من ذلك يكمن في تقرير ما يذهب إليه في فخره في نفس المتلقي، وظاهر من فخره أنه يعتدّ بذاته اعتدادًا عاتيًا، فهو لا يتواصل مع اللئيم مهما نال من زينة الحياة الدنيا، وفي هذا ما يدل على اعتزازه بشخصيته، ومحافظته على ماء

---

(١) القصيدة رقم (٦).

(٢) القصيدة رقم (٥).

وجهه، وذهب الشاعر إلى ما هو أبعد من هذا، إذ قطع حتمًا بأنه لو كان روضًا لجاد بثمره، ولو كان ماءً لكان عذب المشرب، ثم بالغ في الفخر بنفسه مقررًا بأنه غرة في جبين الأيام، وجوهرة في عقد الزمان، وأنه أفصح الخطباء، وأبلغ البلغاء.

واضح أن الشاعر أدرك أن فخره هذا ينطوي على مبالغة ؛ لذا كانت أبيات الحكمة في مقدمة هذه المبالغة، وكأنه يتطلع إلى أن يُرَسِّخ ما قرره في فخره في نفس المتلقي وضميره بوساطة أبيات الحكمة التي تمس شغاف القلوب، وتأنس إليها الصدور، وتركن إليها العقول.

إن أبيات هذا الفخر تدل على أنه كان يجيد تفتيق أكمام الكلام في هذا الغرض، وهذا متحقّق بالفعل في مجموع شعره، فأكثره في هذا الغرض الشعري الذي يمزجه بالحكمة آنًا – كما في الأنموذج السابق – وبالشكوى من الحسّاد أحيانًا كما في قوله[1]:

قتلتُ زمانِي خِبرةً وأهيلَهُ	وعلَّمَنيها خُطبُهُ وتجاربُهْ
وأصبحتُ من بينِ الأنامِ كأنَّني	أخو زلةٍ ما أعتبَ الدَّهرَ عاتبُهْ
يُسَالمُني بالوُدِّ من لا أودُّهُ	ويطلُبُني بالثأرِ مَن لا أُحارِبُهْ
وما زالَ رَبُّ الفَضْلِ يُنكرُ فضلَه	أخُو الجَهْلِ والنُّقصَانِ إذْ لا يُنَاسِبُهْ
فللهِ مَحْسُودٌ على الفَضلِ أصبحتْ	مناقبُه الحُسْنى وهنَّ مثالبُهْ

فهو يصرح هنا بأنه عرك الأيام، وسبر أغوارها، وعرف كنهها، وقتل أهل زمانه خبرة بما ألمَّ به من خطوب وتجارب، وبما حلَّ بساحته من قَوارع وكوارث حتى غدا بين ظهرانيهم وكأنه غريب عنهم، لا يأتلف معهم، ولا

---

(١) القصيدة رقم (١٣).

يستطيع الانخراط في سلكهم بما خيَّم عليهم من قيمٍ مرتكسة، ومقاييس منعكسة، وما تغلغل في نفوسهم من أمراض اجتماعية لا سبيل إلى التخلص منها، يأتي في مقدّمتها الحسد وتحكّم الجهلاء، ونفاذ حكمهم في أهل العلم، وأولي الفضل حتى غدت محاسن العالم مثالب، يتجرّع علقمها بين الحين والآخر! وإتيان الشاعر بالشكوى هنا بين يدي الفخر لا يدل على ضعف منه بأي حال من الأحوال بل على العكس من ذلك، فهذه الشكوى منسجمة جدًّا مع الفخر، إذ تشد من عَضُدِه بما تدل عليه من كثرة حسّاد الشاعر بنيله الفضل وإحرازه قصب السبق. وفي هذا المجموع الشعري طائفة من المقطعات، قالها الشاعر في الفخر الشخصي الذي لم يخرج عنه إلى غيره، تقع في القطع ذوات الأرقام: (١، ٣،٥، ٩، ١٩، ٢١، ٢٥ - ٢٨).

وتأتي الحكمة في المرتبة الثانية في هذا المجموع الشعري من حيث كثرة النظم، والشاعر تارة يأتي بها ممزوجة بالفخر - كما مرَّ بنا - وتارة ثانية يأتي بها ممزوجة بالنصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة، وتارة ثالثة يأتي بها مفردة، فمن قوله في الحكمة[1]:

وما النّاسُ إلا ظاعنٌ ومُخَيِّمٌ	وما الناسُ إلا جَاهِلٌ ولَبيبُ
وما العمرُ إلا تَارتانِ فنضرةٌ	تروقُ وأخرى -لا عَرَتْكَ- شحوبُ
وعيدُ المنايا بالفَناءِ مصَدَّقٌ	ووعدُ الأمَاني بالبقَاءِ كذوبُ
هو الدَّهرُ إن يبخَلْ ويغدَرْ فَشيمَةٌ	وإن جَادَ يومًا أو وَفى فَعَجيبُ
إذا خامرَ العُمرَ المفارقَ ذلَّةٌ	فأيُّ حَياةٍ للكَريمِ تَطِيبُ؟

(١) المقطعة رقم (٧).

فهذه أبيات رائقة تتضمن حِكَمًا رائعة، وقد أصاب الشاعر المحز في تدبيجها، وإزجائها على الشاكلة السابقة، فالحياة لا تستقر على وتيرة واحدة، والأيام تدور بالناس وتشتتهم، فهم بين عالم وجاهل، وبين راحل لا يؤوب، وظاعن منتظر الرحيل عن قريب، وعمر الإنسان لا يستقر أيضًا على نمط واحد من الفرح أو الترح، بل إن الترح فيه أشمل من الفرح وأطول، ووعد المنايا مصدق، أما وعد الأماني فإفك في إفك، ثم إن الأيام شحيحة نحيحة، وإن حدث منها جود فذلك من العجب العجاب، ويكون على سبيل الخطأ منها، ويختم الشاعر حِكَمه المتلاحقة بتقرير رائع، ذهب فيه إلى أن الحياة لا تطيب للكريم إذا هيمن عليه العار، وغشاه الشنار.

واضح من هذه الأبيات أن التوفيق حالف الشاعر في المعاني التي ذهب إليه في حِكَمه السابقة، وواضح أيضًا أنها صادرة عن نفس تعذّبت كثيرًا، وعانت مديدًا؛ لذا جاءت نتيجة طبعيه لخلاصة تجارب هذه النفس المعذبة في الحياة، وقد سما به تشرب نفسه بالحِكَم السديدة إلى أن يضمّن طائفة من أبياته النصائح الحانية، والتوجيهات الرشيدة على حد قوله(١):

إذا أنتَ حاولتَ الجسيمَ من العُلا ... فَخَلِّ مُنَاجَاةَ المنَى وَتَجَرَّدِ
ولا تَضرَعَنَّ للدَّهرِ مَا عِشتَ سالمًا ... فَلَسْتَ وإن أبْدَيتَهَا بمُخَلَّدِ
فَمَا كُلُّ نَجمٍ طَالِعٍ يُهْتَدَى بِهِ ... ولا كلُّ مصْقُولِ الشَّبَا بمهنَّدِ

إن أبيات الفخر والحكمة تكاد تشكّل هذا المجموع الشعري، وما عدا ذلك يطل علينا من شرفاته على استحياء، وهذا يدل على أمرين، أولهما: يتمثّل في علوّ همة هذا الشاعر، وعمق اعتداده بذاته وسموّ اعتزازه بموهبته الشعرية ممّا

(١) المقطعة رقم (١٧).

دفع به إلى المغالاة في عرض آيات الفخر بالذات، وأمارات الإعجاب بـــالنفس، وأرى أن هذا ولَّد ضده أعداء ومنافسين ناصبوه العداء، وساجلوه المـــراء، لـــم تفصح لنا المصادر بشكل واضح عن هؤلاء الأعداء، يؤكد ذلك ما يتلألأ علـــى صفحات هذا المجموع الشعري من أبيات قالها في الشكوى من خداع أهل زمانه له، ومن ملاحقتهم إياه بالحسد، وثانيهما: يتمثّل في عمق بصيرته بالناس، وبُعــد خبرته وطول تجربته في الحياة حتى سَطَّر لنا كل ذلك في حِكَمٍ موجزة مفعمـــة بالعواطف الجياشة، والمشاعر الفياضة.

وهذا أنموذج آخر من شعره رفع فيه عقيرته بالشكوى من أبنـــاء زمانـــه بتعقبهم إياه بالحسد والقيل والقال، قال في ذلك[1]:

أراني وأبنـــاءَ الزَّمَـــانِ كأنَّنـــي — ولم آتِ من بدعٍ– ثمودٌ وصـــالِحُ
لكـــلِّ أخِي فَضْـلٍ من النَّاسِ حَاسدٌ — على قدْرِ ما أعْطَى الزَّمانُ وكاشـــحُ
وليس عـــواءُ الذئبِ للبدْرِ ضـــائرًا — ولا يُفزعُ الأُسْدَ الكـــلابُ النَّـــوابحُ
أتعلَـــقُ أسبـــابُ الدَّنـــاءةِ همَّتِـــي — وأعزلُهـــا في مرتَقَى المجـــدِ رَامِحُ
كم نكَّبتْ خيْلِـــي مَواردَ مَعشـــــر — على ظمـــأٍ والحَوضُ ملآنُ طَافحُ
أأرضَى لها الإبطـــاءَ وهـــي سَـــريعَةٌ — وأقنعُ بالنُّقـــصَانِ والفَـــضْلُ رَاجِـــحُ
إذا صَـــافَحَتنِي مـــن لئـــيمٍ صَـــنِيعَةٌ — ضَربتُ بها وَجْهَ المُنى وهْوَ واضِحُ

فهو ينصُّ هنا على أن بينه وبين أبناء زمانه من الاختلاف وعدم التوافق مـــا لا يمكن إصلاحه، فهما متوازيان متدبران لا يلتقيان، هو يسير على الجادة، وهـــم يسيرون عكسه، وحاله معهم كحال النبي صالح – عليه السلام – مع قومه ثمـــود، وما ذلك إلا لأنه حقَّق المجد عن جدارة، وانفرد بالفضل عن استحقاق وصـــدارة، وآية ذلك أنه لا يرضى بالدناءة لنفسه، ولا يقنع بالنقصان لذاته، ويأبي الإراقة لماء وجهه، ولا يطمع في بريق يلوح له من لئيم... قال "ابن مسهر" في أنموذج آخر[2]:

---

(١) القصيدة رقم (١٥).

(٢) المقطعة رقم (١).

أصبَحــتُ لا أدْرِي بـــأيٍّ وَســيلَةٍ   أَجِدُ السَّبيلَ إلى مُسَالمة الـــورَى
أنا بـــائعٌ شُكْـــري بمالي فيهـــمُ   ومن العجَائبِ أنـــهُ لاَ يُـشـــتَرَى
لا غرو أنْ جهِــلَ الحَسودُ فَضَائِلي   إنَّ الثرَيَّا من حَـــواسِدِهَا الثـــرَى

فهذه النماذج من شكواه لا تخلو كذلك من أمارات الفخر الجامح، وفي مجموع شعره أبيات أخرى، قالها في الشكوى من الشّيب، والشّكوى من الصّد والحرمـــان، تحقّق الصدق في التعبير والصدق في الإحساس في ما ذهب إليه فيها.

وفي شعره أبيات قليلة جدًّا قالها في الغزل، وهي لا تخلو من طرافـــة فـــي المعنى، ورقة مفرطة في الأسلوب، وصدق في العاطفة، على حدّ ما يتّـضح مـــن قوله[1]:

أنا والحَمَائمُ حيث تَنْـــدُبُ شَـــجْوَها   فَوقَ الأرائك سُحْرَةً سيّـــــــانِ
فأنا المُعنّـــى بالقُـــــدُودِ أمالَهـــا   شَـــرْخُ الشَباب وهُنَّ بالأغصانِ

ويدلّ هذا المجموع الشعري على أن البحر المفضل لدى "ابن مسهر" هـــو البحر الطويل، فقد نظم عليه (١٧) سبع عشرة مرة مـــن جملـــة (٣٢) اثنتـــين وثلاثين مقطعة وقصيدة ونتفة، ونظم على الكامل سواء أكان تامًّـــا أم مجـــزوءًا (٦) ست مرات، ونظم على البسيط (٣) ثلاث مرات، وعلـــى الخفيـــف مثلهـــا، وعلى كل من الوافر، والمديد، والمتقارب مرة واحدة.

على أن ما ورد في هذا المجموع الشعري لا يخلو من بعض الـضرورات الشعرية، من ذلك قوله[2]:

ولا غرو أن يخْبو من النارِ وقـــدُهَا   وتَنبُو من العضْبِ الحسَامِ مضَاربُهْ

---

(١) المقطعة رقم (٣١).

(٢) القصيدة رقم (١٣).

فالفعلان المضارعان "يخبو"، و"تنبو" هنا منصوبان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما، وإظهار هذه الفتحة يخلّ بوزن البيت؛ لذا لجأ الشاعر هنا إلى حذفها ضرورة. وشبيه بهذا البيت قوله أيضًا[١]:

لقد آنَ أن تَشفِي الصَّوادِي غَلِيلَها   وأن تحمي أكنَافَ العَرينِ أسُودُها

ففي البيت ضرورتان شعريتان أيضًا في حذف الفتحة من الفعلين المضارعين المنصوبين :"تشفي"، و"تحمي"، ويخفف من أمر هذه الضرورة الشعرية في هذا البيت وسابقه أنها واقعة في أفعال مضارعة معتلة الآخر، فقد قال "ابن عصفور الإشبيلي ت ٦٦٩هـ": إن من الضرورات الشعرية "[٢]حذفهم الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الفعل المضارع... وحذفها من آخر المعتل أحسن".

أهم مصادر شعر "ابن مسهر الموصلي"، والمنهج المتبع في جمعه:

كان "لابن مسهر الموصلي" ديوان شعر، يقع في مجلدين، على ما ذكر "ابن خلكان"[٣]، وغيره ممن ترجموا له، ولم أجد من الباحثين المعاصرين من أشار إلى المكتبة التي يقبع فيها الآن، وفي هذا دلالة على ضياعه، بل إن في ما ذكره "حاجي خليفة"[٤] ما يدل على أنه لم يقف عليه، فقد ذكر"حاجي خليفة" أن له ديوانًا، واعتمد في هذا على ما ذكره "ابن خلكان"، ولو كان"حاجي خليفة" وقف على الديوان بنفسه لما كان في حاجة إلى الاعتماد على "ابن خلكان"، إن اعتماده على "ابن خلكان" في إشارته إلى ديوان "ابن مسهر" يدل على أن كل ما ذكره في كتابه من أسامي المؤلفات والدواوين لم يقف بنفسه عليه على ما قد يتبادر إلى الذهن.

---

(١) المقطعة رقم (٢٢).

(٢) ضرائر الشعر ٨٩ - ٩٠.

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣/٣٩١.

(٤) ينظر كشف الظنون ١/٧٦٨.

إن عدم وقوفي على إشارة إلى مخطوطة الديوان وعدم عثوري على شعر هذا الشاعر مجموعًا ومحققًا – حسب ما انتهى إليه بحثي – حدا بي على جمع ما بقي منه وتحقيقه، وتنسيقه إلى أن تجود علينا الأيام بمخطوطة الديوان، أو تجود بنصوص أخرى أضيفها أو يضيفها غيري.

أما مصادر شعر هذا الشاعر فهي قليلة، تشبه في ذلك قلة مجموع شعره، يأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب "الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدمر"، فقد تفرَّد هذا المصدر باشتماله على (٨٥) بيتًا من جملة (١٣٥) بيتًا، ضمَّها هذا المجموع الشعري، وهذه الحصيلة التي وردت في هذا المصدر هي التي دفعتني إلى الالتفات إلى شعر هذا الشاعر، ويأتي كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" بعد هذا المصدر من حيث تفرده باشتماله على شعر لم يرد في سواه، فقد تفرّد باحتوائه على (١٦) بيتًا من جملة هذا المجموع الشعري.

وقد اتبعت في جمع شعر "ابن مسهر الموصلي" منهجًا علميًا، رأيت أنه يوفر على الباحث والدارس بعض الوقت والجهد، ذكرته كاملاً في غير هذا الموضع، وأذكر ما اعتمدت عليه منه هنا في النقاط التالية:

(١) نهضت بجمع شعر "ابن مسهر الموصلي" من المصادر الأدبية، والمظانّ التاريخية، ورتَّبْتُ القصائد والمقطعات التي جمعتها، فبدأت برَوِي الألف المقصورة، وانتهيتُ برَوِي الياء، أما بالنسبة للقصائد والمقطعات التي تَعَدَّدَتْ على رَوِي واحد فقد احتكمت في ترتيبها إلى حركة حرف الرَّوِي، فبدأت بالرَّوِيِّ الساكن فالمفتوح فالمكسور فالمضموم فالموصول بحرف وصل.

(٢) رَقَّمْتُ جميع ما اشتمل عليه هذا المجموع الشعري من قصائد ومقطعات ونتف، كما رَقَّمْتُ الأبيات المدرجة تحت كل قصيدة أو مقطعة أو نتفة، وأعطيت لكل بيت رقمًا كَرَّرْته أثناء سرد رواياته.

(٣) استقصيتُ روايات الأبيات في المصادر المختلفة، وعرضت بعضها على بعض، ثم اخترت إحداها وأثبتُّها في نَصِّ البيت، وأشرت إلى الروايات

الأخرى للبيت في الهامش المخصص لها، بعد أن أعطيتُ لهذه الروايات رقمًا يتفق ورقم بيتها.

(٤) وزَنْتُ الأبيات وزنًا عروضيًا، وأثبتُّ وزنَ كل قصيدة ومقطعة ونتفة أعلى يسارها تسهيلاً على القارئ والدارس.

(٥) أتْبَعْتُ كل قصيدة ومقطوعة بذكر روايات أبياتها وتخريجها، واعتبرت كلاً من الروايات والتخريجات هامشًا للقصيدة أو المقطوعة، ومن ثم تكون الأبيات برواياتها وشرحها وتخريجها عبارة عن وحدة قائمة بذاتها.

(٦) شرحت بعض الألفاظ الغريبة التي ربما يصعب على القارئ العادي الوقوف على معناها، واعتمدت في هذا الشرح على معاجم اللغة.

(٧) قمتُ بضبط جميع الأبيات ضبطًا يعين القارئ على سلامة نطقها اللغوي.

ولا أقول: إن ما ورد في هذا المجموع الشعري هو كل ما نظمه "ابن مسهر الموصلي"، ولا أقول – كذلك –: إنه كل الشعر الذي أوردَته مصادر التراث العربي لهذا الشاعر، فربما يكون هناك من مصادر شعره ما لم أقف عليه في مصدر ما، وربما تكون هناك مصادر مخطوطة لَمَّا تطبع بعد، فيها بعض أشعاره لم أقف عليها، فمعروف أن الوقوف على كل شعر أي شاعر في مصادر تراثنا العربي من الأمور التي لا يمكن الإحاطة بها في ظل اتّساع فروع المكتبة العربية وتشعّب تخصصاتها، وكثرة ما تضمه من مصادر مخطوطة ومطبوعة، وما جمعته هنا يُعَدُّ لَبنة أولى في وضع أساس هذا البناء، تتطلع إلى من يرعاها ويرفدها بما فاتني الوقوف عليه، وأكون شاكرًا لمن يهتم بهذا البناء، ويحاول إعلاء صرحه، وها هو ذا ما تمكنتُ من جمعه من شعر هذا الشاعر. والشكر الموصول لكل من أبدى لي توجيهًا أو إضافة أو تصحيحًا لا سيما لجنة التحكيم الموقرة التي أفدت من آرائها وملحوظاتها، حيث حملتني تقاريرها التي وصلتني على الرجوع إلى مصادري مرة أخرى لمحاولة تصحيح ما كان وقع في البحث من فوات وأخطاء في بعض الروايات والأبيات كما في البيت رقم ٣ من المقطعتين ٦، ٢٥، والبيت ٤ من رقمي ٢٨، ٣٠، وغيرها، كما حملتني على شرح بعض الألفاظ الغريبة، وتصحيح بعض الهفوات الطباعية وغيرها.

[قافية الألف المقصورة]

(١)

قال ابن مسهر الموصلي:

[من الكامل]

١- أصْبَحـــتُ لا أدْري بأيِّ وَسيلَةٍ أجدُ السَّبيلَ إلـــى مُـــسَالمةِ الـــورَى
٢- أنا بائعٌ شُكْـــــري بماليَ فيهـــمُ ومن العجَائبِ أنَّـــهُ لا يُشـــــــترَى
٣-لا غَرو أنْ جهِلَ الحَسودُ فضَائلِي إنَّ الثريَّا مـــن حَـــواسِـــدِهَا الثرَى

التخريج: الدر الفريد ١٤٦/٢.

[قافية الهمزة]

(٢)

وقال:

[من الخفيف]

أنا رَاضٍ بالهَجْرِ منهم عَنِ الوَصْـــ ـــلِ وعن قُـــرْبِ دَارِهِـــمْ بالتَّنَائِي

التخريج: الدر الفريد ٢٨١/٢.

(٣)

وقال:

[من الكامل]

١- غيري تُهَيِّجُ وَجْـدَه البُرَحَـــاءُ وتَـــشُبُّ نَـــارَ غَرَامِـــهِ أسَـــماءُ
٢- وتَروقهُ الآمَالُ وَهْـــي كَـــوَاذِبٌ وتَـــشُوقُهُ الأَطـــلالُ وهـــي خَـــلاءُ
٣- كَلَّتْ ظُبَا عزمي وملَّتْ أنمُـــلِي قَلمِي وذَمت شِيـــــــمَتِي العَلْيـــاءُ
٤- إن كان تَرْضَى بالدَّنِيَّةِ أو تَرَى بَـــذْلَ الفَـــضيلةِ هِمَّتِـــي العَـــذْرَاءُ
٥- والمرءُ مَا لَمْ تُعْـلِه أفعـــالُهُ لَـــــمْ تُعْـــــلِه بقَديمِهَـــا الآبَاءُ

الشرح: "الظُّبَة: حدّ السيف والسِّنانِ والنصْل والخنجر وما أشبه ذلك". لسان العرب (ظبا، ٢٧٤٣).

التخريج: الدر الفريد ٢٤٨/٥.

[قافية الباء]

(٤)

وقال:

[من الخفيف]

١- يا خَليليَّ هلْ سَبيلٌ إلى عصـ ـــرِ الصِّبَا والشبَابِ بعــدَ المــشيبِ
٢- أم لداعيهما سمعْتَ وأبصَــرْ تَ قديمًا ومـــــــحدثا مــن مُجيــبِ
٣- أنتَ تَرْجُو ما لا يَكُونُ وتَشكُو مَرضًا مَا لِدَائـــــهِ مــن طبيــبِ
٤- رُبَّ يُسْرٍ من عُسْرَةٍ ونَعِــيمٍ من شــقاءٍ ونَــضْرَةٍ مــن شــحُوبِ
٥- وشفَاءٍ مـــنِ علــةٍ واهتداءٍ مــنِ ضَلالٍ ورَاحَةٍ مــــن لُغُــوبِ

التخريج: الدر الفريد ٣١٣/٣، والثالث له فيه أيضًا ٢٩٥/٢.

(٥)

وقال:

[من الطويل]

١- هلِ المرْءُ إلاَّ عُرضَةٌ للنَّـــوائبِ وهلْ نَاطِقٌ مِن صَرْفِها غيرُ عَاتِــبِ
٢- ولو نظرَ الإنْسانُ مَصْدَرَ أَمْـــرِهِ رَأى وِرْدَ ما يَأتِيـــهِ عندَ العَوَاقِبِ
٣- قبيحٌ ضَــلالُ المرْءِ بَعدَ اهتدائِــهِ وإبطالُ حقِّ الرَّأيِ بَعدَ التَّجَـــارِبِ
٤- أبى اللهُ لي وَصْلَ اللئيمِ وإنْ علتْ بِه قَـــــدَمُ العَلياءِ فَوقَ الكَواكِــبِ
٥- فلو كنتُ روضًا أينَعتْ ثمراتُـــهُ ولو كُنتُ ماءً كُنتُ عَذْبَ المــشارِبِ
٦- وإنِّي في وَجــهِ العَــلاءِ لَغُـــرَّةٌ وفي مَنطِـــقِ الأَيَّامِ أفصحُ خاطِبِ

التخريج: الدر الفريد ٢٩٧/٤، والبيت الثاني له فيه أيضًا ٣٠٠/٥، والبيت الرابع له فيه كذلك ٢٠٨/١، وقال "ابن أيدم": "إن ابن مسهر اشترك أو اشترك معه ابن حيوس في البيت الثالث، فأخذه أحدهما عن الآخر".

(٦)

وقال:

[من المديد]

١- حَسَـرَتْ عن يَوْمِنـا النوَبُ ... واكْتسـى نُـوّارَهُ العُـشُبُ

٢- واستقامـت فـي مجَرَّتِهـا ... بالأمـاني الـسَّبْعَةُ الـشُّهُـبُ

٣- يا خليـلي أينَ مُـصْـطَبَـح ... فيـه للَّذّات مُـصْطَحَـبُ

٤- وثُغـورُ الزَّهْـر ضـاحكةٌ ... ودُمـوع القَطْـر تَنْـسَكِبُ

٥- ولنـا في كـلِّ جـارحةٍ ... من غِنـا أطيـاره طرَبُ

٦- اسقنـيهـا بنتَ دَسْكَـرةٍ ... وهـي أمٌّ حيـن تَنْتَـسِبُ

٧- خَنْـدَريسٌ دون مُـدَّتِهـا ... جـاءت الأزمـانُ والحـقَبُ

٨- طاف يَجْلُـوها لنا رَشأٌ ... قَـصَّرَتْ عـن لحظـه القُـضُبُ

٩- أَوْقَدَتْهـا نارُ وَجْنَتِـه ... فهـي فـي كَفَّيْـه تلتـهبُ

١٠- ولها مـن ذاتـها طَـرَبُ ... فلهـذا يَـرْقُصُ الحـبَبُ

الرواية:(١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "واكتسى من نوره".

(٣) وورد البيت الثالث في الوافي بالوفيات برواية :"أي مصطبح".

(٤) وورد البيت الرابع في عيون التواريخ برواية: "ودموع الغيث تنسكب".

(٦) وورد البيت السادس في الوافي بالوفيات برواية: "هي أم".

(١٠) كرر البيت العاشر في الوافي بالوفيات ١٣٣/٢١ برواية: "ولها من نفسها طرب".

الشرح: النُّوَبُ: "جمع نائبة، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ، أي يَنْـزِلُ بـه من المُهمَّات والحَوادِثِ. والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر، والنائبـة: النازلـةُ،

وهي النَّوائِبُ والنُّوَبُ (الأخيرةُ نادرة)". لسان العرب (نوب، ٤٥٦٩).و"المَجَـرَّةُ: باب السماء، وهي البياضُ المعترضُ في السماء". لسان العرب (جـرر،٥٩٤). السَّبْعَةُ الشُّهُـبُ: "الشُّهُبُ: النُّجومُ السَّبْعَة المعْروفَة بالدَّراري". لسان العـرب (شهب، ٢٣٤٧). و"الدَّسْكَرَةُ: بناءٌ كالقَصْرِ حَوله بيوتٌ للأَعَـاجِمِ، يَكُـونُ فيهَـا الشَّرَابُ والملاهِي". لسان العرب. (دسكر، ١٣٧٥). و"الخَنْـدَرِيسٌ: الخمـر، فيقال: إنّها بالرومية". مقاييس اللغة (خندريس، ٢/٢٥٢). و"القُضُبُ من الشجر: كلُّ شجر سَبِطَتْ أغصانُه، وطالت". لسان العرب (قضب، ٣٦٦٠).

التخريج: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٣، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٩ – ٤٥٠، والوافي بالوفيات ٢١/١٣١-١٣٢، وكرر البيت الأخير فيه ٢١/١٣٣. وقال "العماد الأصـفهاني" في الخريدة: هذا البيت الأخير كنت أعلم أنه للأبِيوَرْدي من قطعةٍ أولها:

بِـأبي ظَبْـيٌ تَـبلّج لِـي ... عَـن رضـا فـي طَيِّـه غَـضَبُ
وأرانِـي صُـبْحَ وَجْنَتِـه ... بظَـلام الليـل يَنْتَقِـبُ

قلت: البيت في ديوان الأبيوردي ٢/١٢١.

(٧)

وقال:

[من الطويل]

١- وما النَّـاسُ إلا ظاعنٌ ومُخَيِّـمٌ ... وما الناسُ إلا جَـاهلٌ ولَبيبُ
٢- وما العمـرُ إلا تَارتَـانِ فنـضرةٌ ... تروقُ وأخرى – لا عَرَتْكَ – شُحوبُ
٣- وعيدُ المنايا بالفَنَـاءِ مُـصَدَّقٌ ... ووعْـدُ الأمَانـي بالبَقَاء كذوبُ

٤- هو الدَّهرُ إن يبخَلْ ويغدَرْ فَشيمَةٌ وإن جَادَ يومًا أو وَفى فَعَجيبُ
٥- إذا خامرَ العُمرَ المفارقَ ذَلَّةٌ فأيُّ حَياةٍ للكَريمِ تَطِيبُ؟

الرواية: (١) ورد البيت الأول في الدر الفريد ٣١٧/١ برواية: "وما الدهر إلا ظاعن".

الشرح: "النَّضْرَةُ: النَّعْمةُ والعَيْشُ والغِنَى، وقيل: الحُسْنُ والرَّوْنَقُ". لسان العرب. (نضر، ٤٤٥٤).

التخريج: الدر الفريد ٣١٩/٥، وهي فيه أيضًا ٣١٧/١ بتقديم الخامس على الأول، والبيت الثاني فيه أيضًا ٣١٦/٥، والرابع فيه كذلك ٣٨١/٥.

(٨)

وقال:

[من الطويل]

وليسَ عجيبًا أنَّني لكَ عاشقٌ ولكنَّ صبري عن هواكِ عَجيبُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٥/٥.

(٩)

وقال: [من الطويل]

١- خليليَّ هَل ماضٍ من العيْش رَاجعٌ على أَهْلِهِ أم ذَاهِبُ العمرِ آيبُ
يقول منها:
٢- أقولُ لعَزْمي سِرْ رُوَيْدًا إلى العُلا لقد عَزَّ في مَا تَبْتَغيه المُصَاحِبُ
٣- يمدُّكَ عَزْمٌ للأَسنَّة طَاعِنٌ وثاقبُ رَأيٍ في شبَا السَّيف ضَارِبُ
٤- فمَا تَركَتْ لي مَطْمعًا وتمَسُّكًا بوُدِّ خَليلٍ في الأَنامِ التجَارِبُ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني في الدر الفريد ١٦٣/٣ برواية: "فقد"، والرواية المثبتة هنا هي رواية المصدر نفسه ص ١٩٣/٢.

الشرح: "شَبَاةُ الشَّيءِ: حَدُّ طَرَفِه، يقالُ: شَبَاةُ السَّيفِ، وَشَبَاة العَقْرَبِ: إبرتُها (ج) شبا". المعجم الوسيط (شبا، ٤٧٢).

التخريج: الدر الفريد٣/٢٣٦، والبيت الثاني مكرر فيه ٢/١٩٣، والرابع مكرر فيه كذلك ٤/٢٣٤.

(١٠)

وقال:

[من الطويل]

ملوكٌ لهم في كُلِّ مجدٍ وسُؤدُدٍ وفضلٍ وإفْضالٍ سَنَامٌ وغاربُ

الشرح: "السَّنَامُ مِن كُلِّ شَيءٍ: أَعلاه". المعجم الوسيط (سنم، ٤٥٥)، و"الغارِبُ: أعلى مُقَدَّمِ السَّنام". لسان العرب (غرب، ٣٢٢٩).

التخريج: الدر الفريد ٥/١٢١.

(١١)

وقال:

[من الطويل]

رَغبتُ بآمالي إِباءً وعِزَّةً إذا هَوَّنتْ نفسَ اللئيمِ الرَّغائبُ

التخريج: الدر الفريد ٣/٣٢١، ولعلّ الشعر الواقع تحت الأرقام (٩ – ١١) من قصيدة واحدة.

(١٢)

وكتب إلى بعض الرؤساء:

[من المتقارب]

١- ولما اشتكيتَ اشتكَى كلُّ مَا على الأرضِ واعتَلَّ شرْقٌ وغربُ!
٢- لأنَّك قَلْبٌ لجسْمِ الزَّمانِ وَمَا صحَّ جسْمٌ إذا اعتَلَّ قَلبُ!

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، والوافي بالوفيات برواية: "كل من"، وورد في صبح الأعشى برواية: "ولما شكوت... واهتز".

(٢) وورد البيت الثاني في غرر الخصائص الواضحة برواية: "لأنك قلب لهذا الزمان".

التخريج: وفيات الأعيان ٣٩٣/٣، وتاريخ الإسلام ٨٣٣/١١، وعيون التواريخ ٤٤٩/١٢، والوافي بالوفيات ١٣١/٢١، وبلا نسبة في غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ٤٤٧، وبلا نسبة في صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٦٧/٩.

(١٣)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ أبكاني المشيبُ بضحكه ... وقامَتْ على عَصرِ الشباب نوادبُهْ
٢- وهل راجعٌ ريعانُ شرْخِ شبابه ... وقد ضلَّ هاديه وشابَتْ ذوائبُهْ
٣- قتلت زَماني خبرة وأهيلَهُ ... وعلَّمَنيها خطبُه وتجاربُهْ
٤- وأصبحت من بين الأنام كأنَّني ... أخو زلة ما أعتَبَ الدَّهرَ عاتبُهْ
٥- يسالمُني بالوُدِّ من لا أودُّهُ ... ويطلبُني بالثأرِ مَن لا أحاربُهْ
٦- وما زالَ ربُّ الفضل يُنكرُ فضلَه ... أخو الجَهْل والنُّقصانِ إذ لا يناسبُهْ
٧- فلله محسودٌ على الفضل أصبَحتْ ... مناقبُه الحُسْنى وهنَّ مثالبُهْ
٨- أأضرعُ إن جارَ الزَّمانُ بصرفه ... عليَّ ونابتْني اعتداءً نوائبُهْ
٩- ولا غرو أن يخبو من النارِ وقدُها ... وتَنبُو من العَضْبِ الحُسَامِ مضاربُهْ

الشرح: "شرْخُ الشَّبَاب: أوَّله". معجم العين (شرخ، ١٦٩/٤)، و"العَضْبُ: السَّيف القاطعُ". لسان العرب (عضب، ٢٦٨٢).

التخريج: الدر الفريد ٢٥٧/٣، والبيت الخامس فيه ٤٩٢/٥، والثامن فيه كذلك ١٩٨/١، وفي صدر البيت الأخير وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلمام إليها.

[قافية التاء]

(١٤)

وقال:

[من الطويل]

١-إذا ما لِسَانُ الدَّمعِ نَـمَّ علــى الهــوَى فلــيس بسِرٍّ مـــا الضلوعُ أجَنَّــتِ
٢- فو اللهِ مــا أدْري عَشيَّــةَ وَدَّعـــــتْ أناحتْ حَماماتُ اللِّــوى أمْ تغنَّــتِ؟
٣- وأعجبُ من صَبري القَلوصُ التي سَرَتْ بهَودَجِك المَزْمــــومِ أنّــى استَقَلَّت
٤- أُعاتِبُ فيكِ اليَعْمــــلاتِ على الــونَى وأسألُ عنكِ الــريح إن هيَ هبَّــتِ
٥- وأمسكُ أحناءَ الضلوعِ عــلى جـــوىً مقيمٍ وصبــرٍ مُستَحيــــــلٍ مُشَتَّتِ

الرواية:

(١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ برواية: "بسر ما الدموع".

(٣) وورد البيت الثالث في عيون التواريخ هكذا: "فاعجب بهودجك المرموم".

(٤) وورد البيت الرابع في خريدة القصر (قسم شــعراء الــشام ٢٧٣/٢)، وتاريخ الإسلام، والوافي بالوفيات برواية: "اليعملات على السرى"، وورد فــي وفيات الأعيان برواية: "على النوى...من حيث هبت"، وورد في تاريخ الإسلام، وعيون التواريخ والمحاضرات والمحاورات برواية: "من حيث هبت"، وورد في عيون التواريخ برواية: "أعابث... السرى".

(٥) ورد البيت الخامس في خريدة القــصر، وعيــون التــواريخ بروايــة: "وألصق أحناء...جميع وصبر"، وورد في تاريخ الإســلام، ووفيــات الأعيــان، والمحاضرات والمحاورات برواية: "وأطبق أحناء...جميع وصبر".

الشرح: أجنت: يقال: "أَجْنَنْتُ الشيء في صدري: أي أَكْنَنْتُه". لسان العــرب (جنن، ٧٠٢). و"اليَعْمَلَةُ النَّاقةُ السَّريعةُ، اشتُقَّ لها اسمٌ مــن العَمَــل، والجمــع

يَعْملاتٌ". لسان العرب (عمل، ٣١٠٩). المَزْمـوم: "زَمَّ الشيءَ يَزُمُّه زَمًّا فانْزَمَّ: شدَّه. والزِّمامُ: ما زُمَّ به، والجمع أَزِمَّةٌ، والزِّمامُ الحَبْلُ الذي يُجعلُ في البُرَةِ والخشبة، وقد زمَّ البَعِير بالزِّمَامِ". لسان العرب (زمم، ١٨٦٥). و"القَلُوص: الفتية من الإبل". لسان العرب (قلص، ٣٧٢٢).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٤، ووفيات الأعيان ٣/٣٩٤، وتاريخ الإسلام ١١/٨٣٢، وعيون التواريخ ١٢/٤٥٠، والوافي بالوفيات ٢١/١٣٢ - ١٣٣، ومرآة الجنان ٢/٢١٣، وورد البيتان ٤، ٥ منسوبين له في المحاضرات والمحاورات ٢٤١، وفي هامش الخريدة نقلاً عن نسخة مخطوطة تعليق على البيت الأول، هو: "هذا أخذه من البحتري لفظًا ومعنى:

إِذا العَينُ راحَت وَهيَ عينٌ عَلى الهوى فَلَيسَ بِسِرٍّ ما تجنُّ الأَضالِعُ

[قافية الحاء]

(١٥)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ هلْ ماضٍ من العَيشِ راجعٌ وهل بَارحٌ من طَائرِ النَّاسِ سَانِحُ
٢- بِنفْسي بعيدَ الدَّارِ قـرَّبَ شخصهُ الغـرامُ ودانٍ طيفُه وهو نازِحُ
٣- رَمَتْني يَدُ الإخلاصِ نحوَك زائِرًا ولا غروَ إنْ زارَ الوَليُّ المُنَاصِحُ
٤- أرانـيِ وأبناءَ الزمـانِ كـأنّني -ولم آتِ من بدعٍ- ثمـودٌ وصالِحُ
٥- لكـلِّ أخِي فَضْلٍ من النَّاسِ حَاسِدٌ على قدْرِ ما أَعْطَى الزَّمانُ وكاشِحُ
٦- ولَيس عُواءُ الذئبِ للبـدْرِ ضـائرًا ولا يُفزِعُ الأُسْدَ الكـلابُ النَّوابِحُ

٧ - أتعلَّــقُ أسبـــابُ الدَّنـــاءة هِمَّتـــي   وأعزلُهـــا في مرتَقَى المجــد رامحُ
٨- وكم نكَّبتُ خيْلـــي مَواردَ مَعـــشَـــرِ   على ظمأ والحَوضُ ملآنُ طَـــافحُ
٩- أأرضَى لها الإبطاءَ وهي سَريعة   وأقنعُ بالنُّقصانِ والفَضــــلُ راجـــحُ
١٠-إذا صَافَحــتني من لئيم صَنيعَـــةٌ   ضربتُ بها وَجْهَ المُنَى وهوَ واضـــحُ

الشرح: "السانِحُ: ما أَتاكَ عن يَمينِكَ من ظَبي أَو طَائرٍ أَو غير ذلك". لــسان العرب (سنح، ٢١١٢)، و"الكاشح: العدوُّ الذي يُضمِرُ عَداوتَه، ويَطْــوِي عَليهــا كَشْحه، أَي باطنَهُ". لسان العرب (كشح، ٣٨٨١)، وفي البيت السابع تورية فـــي ذكر لفظ (الأعزل)، وهو "السِماكُ الأعزلُ: وهو من منازل القمــر". الــصحاح (سمك، ١٥٩٢). وهذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، أما المعنى القريــب للأعزل، والذي لم يقصده فهو "الأَعْزَل: الذي لا سِلاحَ مَعَـــهُ". لــسان العــرب (عزل، ٢٩٣٠)، و"الرَّامِحُ: ذُو الرُّمحِ، لا فعْلَ له". المعجــم الوســيط (رمــح، ص٣٧١). وعلى هذا ينفي الشاعرُ هُبُوطَ نَفسِه لاستمراءِ النقائصِ والدَّنايا، فأنَّى لها ذلك وهمتُه مُدَرَّعَة بالرماح قابعة في منازل القمر؟!.

التخريج: الدر الفريد ٢٦٣/٣، والرابع له فيه ١٠٣/٢، والسادس له فيه أيــضًا ٣٠٥/٥.

[قافية الدال]

(١٦)

وقال:

[من الخفيف]

١- قد تجافَى الكَرَى لبُعدك جفنـــي   وألِفَ الدُّمـــوعَ منـــي الخُــــدودا
٢- فهو مع ضعفِه غَدا حَامِلاً ضد   دينِ طورًا وَصْلاً وطـــورًا صُدُودا

التخريج: إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ٢٩٦.

وقال:

[من الطويل]

١- ألا أيهـــا القلبُ الطَّروبُ إلى الصِّبَا تأسَّ عَزاءً أينَ أمْسُـك من غد؟
٢- أأجــدَى بكـــاءُ البُحتـــريّ نــسيمَه وحُزنُ لَبيــــــد رَدَّ فائتَ أربَــدَ
٣- فلا وَجْدَ إلا مِن هَوى دمَنِ الحمَى ولا فَقْدَ إلا مــــَن نوى أم مَعْبَــدِ
٤- إذا أنتَ حاولتَ الجسيمَ من العُــلا فخلِّ مُناجَـــــاة المُنَى وتَجَــرَّدَ
٥- ولا تَضرَعنَّ للدَّهرِ ما عشتَ سالمًا فلــستَ وإن أبديتَهـــــا بمُخَلَّــدِ
٦- فما كلُّ نَجـمٍ طـــالعٍ يُهتَــدَى بــه ولا كلُّ مصــقولِ الشَّبَا بمُهنَّــدَ
٧- [إذا أنتَ حَمَّلْــتَ الخــؤونَ أمَانَــةً فإنَّكَ قَدْ أَسْــنَدْتَها شَــرَّ مُــسْنَدِ]

الرواية: (٣) ورد البيت الثالث في الدر الفريد ٢٧٢/٤ برواية: "زمن الحمى".

(٧) كرر البيت السابع في الدر الفريد في الصفحة نفسها برواية: "الخؤون رسالة".

الشرح: نسيم: هو اسم غلام البحتري. ينظر وفيات الأعيان ٢٦/٦، وقــد قــال البحتري فيه أشعارًا منها في ديوانه ٥٢٨/٢:

دَعا عَبرَتي تَجري عَلى الجورِ وَالقصدِ أَظُنُّ "نَسيما" قارَفَ الهَجرَ مِن بَعدي
خَلا ناظري مِن طَيفِه بَعــدَ شَخــصِه فَيا عَجَبا لِلدَهرِ فَقــدًا عَلــى فَقــدِ!
خَليلَيَّ! هَل مــِن نَظــرَةٍ توصــِلانَها إِلى وَجَناتٍ يَنتَسِبْنَ إِلــى الــوَردِ؟
وَقَــدٍّ يَكــادُ القَلــبُ يَنقَــدُّ دونَــهُ إِذا اهتَزَّ في قُربٍ مِنَ العَينِ أَو بُعدِ

لَبيــــــدٍ: شاعر جاهلي مشهور، وهو لبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقــات، وأربَــدِ: أخوه الذي رثاه لبيد رثاءً حارًا في أشعار جيدة سائرة. ينظر القسم الثاني من شرح ديوانه ص ١٥٣ – ٢٠٩ والمخصص لهذه المراثي، وفيه عشر قــصائد وأرجوزة.

المهند: "سَيْفٌ مُهَنَّدٌ وهِنْدِيٌّ وهُنْدُوانيٌّ: إذا عُمِلَ ببلاد الهند وأُحْكِمَ عملُه. والمُهَنَّدُ السَّيفُ المطبوعُ من حديدِ الهِنْد". لسان العرب (هند، ٤٧٠٩).

التخريج: الدر الفريد ١/٢٩٥، والبيت الثاني له فيه أيضًا ١/١٩٦، والبيت الثالث فيه كذلك ٤/٢٧٢، والبيت السادس فيه كذلك ٤/٢٣٩، والبيت الأخير تضمين، حيث ورد في شعر بعض الشعراء، منهم عبيد بن الأبرص، فقد ورد منسوبًا إليه في منتهى الطلب ٢/٢٠٩، وثمة تخريجه على الديوان.

(١٨)

وقال:

[من الوافر]

وقَدْ يُرْجَى الشِّفاءُ لِكُلِّ دَاءٍ ... وإن أعيَا سِوَى دَاءِ الحَسودِ

التخريج: الدر الفريد ٥/٢٩٦.

(١٩)

وقال:

[من الطويل]

١- سَلا بي بَاغِي المَجْدِ أين أُرِيدُ ... ورَاعى العُلا والحَمْدُ أيـن أَرُودُ
٢- ومن ملَكَ النفسَ الأبيَّةَ عَنْوةً ... عن الضَّيمِ يَحمي سَرْحَها ويَذُودُ
٣- فخاطِرْ بها إمَّا مُنىً أو مَنِيَّةٌ ... فلَيسَ لحَيٍّ في الأَنَامِ خُلُودُ
٤- وخلِّ مُنَاجَاةَ المُنَى ووَعودَها ... فمَا هي إلا للرجَالِ قُيُودُ

التخريج: الدر الفريد ٤/١٨٣.

(٢٠)

وقال:

[من الطويل]

١- إذا المرءُ لم يِنظرْ مصادرَ وِردِهِ فسيان في أفعالــهَ الهــزلُ والجِــدُّ
٢- وإن هُو لَمَّا تعلــهِ يــدُ كــسْبهِ فلم يُعْلــهِ مَــا ورَّثَ الأبُ والجَــدُّ

التخريج: الدر الفريد ٢٨٩/١.

(٢١)

وقال:

[من الطويل]

١- وما المرءُ بالإثراء والمــال إنَّما هو الـــمَرْءُ مَنْ يُثنَى عليه ويُحمَــدُ
٢- قنعْتُ لنفســي بِالذَي أنا صَــائرٌ إليـــه وإن عَزَّ العَــزَا والتجلُّــدُ
٣- فقَدْ يَقْطَعُ السيفُ الصَّقيلُ غِــرَارَهُ ويَقْضي علـــى أعدائهِ وهو مُغمَــدُ

الشرح: "الغرار: المِثال الذي يُطبعُ عليه السِّهامُ، ومحتمــل أن يكــون غــرار السيفِ:... حَدُّه... وكل شيء له حَدٌّ فحَدُّه غِرَارٌ؛ لأنه شيء إليه انتهى طَبْعُ السَّيفِ ومِثالُه". مقاييس اللغة (غر،٣٨٠/٤ - ٣٨١). "الغِمْدُ: جَفنُ السَّيفِ... وهو غلافهُ، لأنَّكَ إذا أغمَدْتَه فقد ألبسته إياه وغَشَّيْتَه به". لسان العرب. (غمد، ٣٢٩٢).

التخريج: الدر الفريد ٣١٨/٥.

(٢٢)

وقال:

[من الطويل]

١- خليليَّ هل بعدَ المشيب إلى الصِّبَا وأيَّامهِ من رَجْعَةٍ تِــسْتَعيدُهَــــا
٢- إلامَ يُراعى كلفةَ الـــصَّبْرِ حَــازِمٌ ويحمَل أعباءَ الخُطُـــوب جَليــدُها
٣- لقد آنَ أن تشفِيَ الصَّوادِيَ غَليلَهـــا وأن تحمي أكنافَ العرينَ أســودُها

الشرح: "الصَّوادِي: جمع صادية، وهي العَطْشَى". تـــاج العـــروس ٥٢/١، و"الغُلُّ والغُلَّة والغَلَل والغَليل كله: شِدَّةُ العَطَشِ وَحَرَارَتُه، قلَّ أو كثــر". لـــسان العرب (غلل، ٣٢٨٥).

التخريج: الدر الفريد ٢٦٢/٣، والبيت الثاني فيه ٣٧/٣، وفي صدر البيت الثالث وعجزه ضرورة شعرية، سبق الإلماح إليها في الدراسة.

[قافية الراء]

(٢٣)

وقال:

[من الكامل]

مـــا كُلُّ نَجـــمٍ للـــسـُّعودِ ولا		كُلُّ الليـَــــالي ليلـــةُ القـَــدْرِ

التخريج: الدر الفريد ٧٣/٥.

(٢٤)

وقال:

[من الطويل]

إذا أَنْـــتُمُ أَحْـــسَنْتُمُ أَوْ أَسَـــأْتُمُ		فَعِنْدِي علَى حَالَيهِما الشُّكرُ والعُـذرُ

التخريج: الدر الفريد ٣٠٢/١.

(٢٥)

وقال:

[من البسيط]

١- أأبتغِي غيرَ فضْلِي للعـــُــــلا سَـبَبًا		وإن غَدا وَهْوَ بالعِـــرْفَانِ إنكَـارُ

٢- ما صَدَّني عن طِلابِ المجدِ مُكْتَـسَبٌ		يُلْهي ولا عن ثوابِ الحَمْدِ إقصارُ

٣- ولا خَضَعْتُ لصَرْفِ الدَّهْرِ من جـزَعٍ		سِيَّـــــان عندي إثراءٌ وإقتَـارُ

التخريج: الدر الفريد ١٩٥/١.

(٢٦)

وقال:

[من الطويل]

١- أآكُلُ من لَحْمِي وأشربُ من دَمِي وأقطــــعُ من كَفّي بَنَاني وأُعــــذَرُ
٢- أأُغمِضُ للأيَّامِ جَفْني على قَــذىً وإني أوَفِّــي فــي المُلِــمِّ وأصــبرُ
٣- أبَى اللهُ لِي نيــلَ العُــلا بمَذَلَّــةٍ ولَو أنَّني فيها بما شئتُ أَظْـــــفَرُ
٤- لأيةِ حَالٍ يَبذُلُ المــرءُ نَفــسَــه وما قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ فَهْوَ مُقَـــــدَّرُ

التخريج: الدر الفريد ١/١٩٥، والبيت الثالث فيه ١/٢٠٨، والبيــت الرابــع فيــه ٥/٤٥٩.

(٢٧)

وقال:

[من الطويل]

١- كَفَانــيَ فَضْــلي مَوطنــاً لا تَنَالُــه عُيُونُ الثريَّا من علٍ وَهْيَ تَنْظُــرُ
٢- إذا سرْتُ عن ملْكي وخَانتْ عشيرَتي فَلِي الأرضُ ملكٌ والبَرِيَّةُ مَعْــشَرُ
٣- وَقَدْ يَهْجُرُ اللَّيثُ الهَصُــورُ عَرِينَه ويَرْجِعُ عن أشبَالِه وَهْــوَ مُخْــدرُ
٤- إذا فَارَقَتْ خَيلي دِيارَ رَبيعــــــةٍ وخَلَّفتُها من بَعدها كيفَ تَفخَـــرُ

الرواية: (٤) ورد البيت الرابع في الــدر الفريــد ١/١٩٥ محرفًــا هكــذا: "وخلفها"، واعتمدت روايته الواردة في المصدر نفسه ٢/١٤.

التخريج: الدر الفريد١/١٩٥، والبيت الثاني فيه ١/٣٢٧، والبيت الرابع فيــه كذلك ٢/١٤.

[قافية العين]

(٢٨)

وقال:

[من مجزوء الكامل]

١- هَجَــرَتْ يــدي فــضلَ اليــرا ... ع، وذَمَّهـــا الـــسيفُ القَطـــوعُ
٢- وشَـــكَا مُخَـــاطَبَتِي النَّديــــ ... ـــمُ وذمَّنـــي الـــضيفُ القَنـــوعُ
٣- ونفَى همومي عــــن طِــلا ... بِ العزِّ مَطْلَبُــــــهُ المنــــيعُ
٤- إن لــم أُجَــشِّمْها الطُّلـــــو ... عَ بحيث أَنْجُمــهــا طُلُــــــوعُ

الشرح: "اليراعة واحدة اليراع....: القلم يتخذ من القصب". المعجم الوسـيط (ص ١٠٦٤).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٦.

[قافية القاف]

(٢٩)

وقال من قصيدة طويلة:

[من البسيط]

١- هي المواردُ بــين السُمْــرِ والحدَقِ ... فَـــــرِدْ فإنّ المنَايَا مَــوْرِدُ الأَبقِ
٢- وأطْيَبُ العَيشِ ما تَجْنيهِ من لَغَــبِ ... وأعذبُ الشُّربِ ما يَصفو من الرَّنَقِ
٣- يا دارُ درَّتْكِ أخْلافُ الغمَامِ علـــى ... مَرِّ النــَّسيمِ بجاري الغَرْب مُنْبَعِــقِ
٤- وإن عدَتْكِ غَوادِي المُزْنِ فانْتجعِي ... ما روَّضَ الأرضَ من أجفان ذي حرقِ

ومنها في صفة الفهد:

٥- من كلِّ أَهْرَتَ بادِي السُّخطِ مطّرِحِ الـ ـــحَياءِ جَهْـــــم المُحَيّا سَيِّئ الخُلُــقِ
٦- والشمسُ مُذْ لقّبُوهَا بالغَزالــةِ أعــــ ـــــطَتْه الرّشا حَسدًا من لَوْنِهَا اليَقَــقِ
٧- ونَقّطَتْـــهُ حباءً كي تسالمَهــــــا على المنون نِعاجُ الرَّمـــــل بالحَــدَقِ
٨- هذا ولم يبــرز مــع سِــلْمِ جانبــه يومًا لناظـــــره إلا علـــى فـــرق
ومنها في وصف الخيل:
٩- سُــودٌ حَوافِرُهَـــا بــيضٌ جَحَافِلُهــا صِبْغٌ تولّدَ بين الصُّبْـــحِ والغــسَــقِ
١٠- من طولِ ما وَطِئَتْ ظَهرَ الدُّجى خَببًا وطولِ ما كَرَعَتْ مـــن مَنْهــلِ الفَلَــقِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "بين السحر والحدق...فرد دنان..."

(٢) وورد البيت الثاني في عيون التواريخ، ووفيات الأعيان برواية: "من تعب".

(٣) وورد البيت الثالث في وفيات الأعيان برواية: "يا دارُ درَّك... بجاري الغيث منبثق"، وورد في عيون التواريخ برواية: "يا دار درك إخلاف... الغرب منبثق".

(٤) وورد البيت الرابع في وفيات الأعيان برواية: "وإن عدتك عوادي المزن....بأرض"، وورد في عيون التواريخ برواية: وإن عدتك عوادي المزن... بأرض"، وقد لفت نظري إلى الرواية الصحيحة لهذا البيت في مصدره ما ورد في قرار المحكمين، فجزاهم الله خيرًا.

(٥) وورد البيت الخامس في وفيات الأعيان برواية: "وكل أهرت"، وورد في نهاية الأرب برواية: "وأهرت الشدق بادي".

(٦) ورد البيت السادس في خريدة القصر هكذا:

والشمسُ مُذْ لقّبوها بالغَزالةِ لـــــم　　　تــَطْلُع على وجهه إلاّ على فــرَقِ

واعتمدت رواية وفيات الأعيان، وعيون التواريخ، والوافي بالوفيات، وورد في نهاية الأرب برواية:

والشَّمسُ مذ لقّبُوهَا بالغزالةِ أعـــ　　　ـطَتْه الرِّشاء جَدىً من ثَوْبها اليَقَقِ

(٧) وورد البيت السابع في المثل السائر، ووفيات الأعيان، وعيون التــواريخ، والوافي بالوفيات برواية: "كي يسالمها على المنايا"، وورد في ســير أعــلام النبلاء برواية: "من تسالمها"، وورد في نهاية الأرب برواية:

ونقّطتْـــه حِبـــاءً كـــي يـــسالمها　　　على المنايا نِعاج الرمــل بالحَــدَقِ

(٨) وورد البيت الثامن في الوافي بالوفيات برواية:

هــذا ولــم يبــرز يومًــا لنــاظره　　　مع سِــلْمِ جانبــه إلا علـــى فَــرَقِ

وورد في سير أعلام النبلاء برواية: "ولم تبرزا".

(٩) وورد البيت التاسع في مرآة الجنان برواية: "صبح تولد".

(١٠) وورد البيت العاشر في المصدر السابق برواية: "الدجى حنتا"، وورد فـــي عيون التواريخ برواية: "الدجى جنبًا".

الشرح: "الهَرَتُ: سعة الشِّدْقِ، والهَرِيتُ: الواسعُ الشِّدْقَين". لـــسان العـــرب. (هرت، ٤٦٤٧). دَرَّتْكِ أَخْلافُ الغَمـــــام: "الدَّرُّ: أفضل مَـــا يُحْتَلَـــبُ. قـــال

بعضهم: أحسبُهم خصّوا اللّبَنَ... دَرّت السّمَاءُ بالمَطَر تَدُرّ درًا ودُرُورًا – الأخير بالضمّ–: إذَا كثُرَ مَطَرُها، فهي مِدْرَارٌ بالكسر، أي تَدُرّ بالمَطَر وكذا سَحابةٌ مدرارٌ، وهو مَجَاز". تاج العروس (درر، ٢٧٩/١١، ٢٨١)، و"الغوادي: جمع غادية: المطرة التي تَكون غُدْوَةً". تاج العروس (٥١/١)، و"در اللبن، ودرّت الحلوبة درًّا ودرورًا، وناقة درور، وغزر درها: أي لبنها. وسحابة مدرار... ومن المجاز: أدرّ الله لك أخلاف الرزق". أساس البلاغة (درر، ٢٨٣/١). عدتك: يقال: "اختطى: الشيء تجاوزه وتعداه"، المعجم الوسيط (خطأ، ٢٤٥). وأخلاف الغمام: أي المتتابع الغزير الذي يخلف بعضه بعضًا. الأبق: "وقد أَبَقَ: أي هَرَبَ". لسان العرب (أبق، ٩). و"ماءٌ رنْقٌ، بالتسكين: أي كدِرٌ. لسان العرب (رنق، ١٧٤٤). الغرب: "الموضعُ الذي يَسِيلُ فيه الماءُ بين البئر والحَوْضِ". تهذيب اللغة (غرب، ١١٣/٨). مُنْبَعِق: "سيْلٌ بُعاقٌ وبِعاقٌ: شديدُ الدَّفْعَة... هو الذي يَجْرُف كُلَّ شيءٍ. وأرض مَبْعُوقَةٌ: أصابَها البُعاق. والبُعاقُ: المطر الذي يَتَبَعّقُ بالماء تبعُّقًا". لسان لعرب (بعق، ٣١٤). كَرَعَتْ: "أَكْرَعَ القومُ إذا صَبَّتْ عليهم السَّماءُ، فاسْتَنْقَعَ الماءُ حتى يَسقُوا إبلهم من مَاءِ السَّمَاءِ، والعربُ تَقولُ لماءِ السَّماءِ إذا اجتمع في غَدِيرٍ أو مَساكٍ: كَرَعٌ". لسان العرب (كرع، ٣٨٥٨)، واستعمله الشاعر هنا استعارة. جَحَافِلُها: "جَحافل الخَيْل: أَفْواهُها... وقيلَ: الجَحْفَلةِ من الخَيْل والحُمُرِ والبغالِ والحَافرِ بمنزلةِ الشَّفَةِ من الإنسانِ". لسان العرب (جحفل، ٥٥٢). "الخببُ: ضرب من العدو". لسان العرب (خبب، ١٠٨٥). الفلق من "افتلق... في عدوه: اشتدّ وجاوز المألوف فيه". المعجم الوسيط (ص ٧٠١).

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٧٦/٢ – ٢٧٧، ما عدا البيت الثامن، والقصيدة في عيون التواريخ ٤٤٦/١٢– ٤٤٧، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٣،

والأبيات ٥ – ١٠ في مرآة الجنان ٢١٣/٢، وهذه الأبيات أيضًا في الوافي بالوفيات ١٣٠/٢١، والأبيات ١ – ٤ بتحريف في ذيل تاريخ بغداد ١٨٣/٤، والبيت السابع في المثل السائر ١٧/٢، والأبيات ٥ – ٨ في سير أعلام النبلاء ٢٣٥/٢٠، والأبيات ٥ – ٧ بلا نسبة في نهاية الأرب ٢٥٣/٩، وذكر العماد الأصفهاني في الخريدة: "قال قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري: هذه الأبيات سرقها من ابن السراج شاعرٌ بصور، ما أبدل إلاّ قوله القافية حيث يقول:

والشمسُ مُذْ لقّبوها بالغزالةِ لم ... تَطْلُعْ لخَشْيَته إلاّ على وَجَلِ
ونَقَّطَتْهُ حِباءً كي تُسالمَها ... على المنون نِعاجُ الرَّمل بالمُقَلِ"

[قافية النون]

(٣٠)

وقال:

[من الكامل]

١- أصْبَحتُ لا أدْرِي ولا لَيْلَى دَرَتْ ... من تَدْآبِ الحَوادثِ مَنْ أنَا

التخريج: الدر الفريد ١٤٦/٢، ونسب مؤلفه البيت لابن مسهر ولابن هندو، وينظر تحقيقي لشعر ابن هندو ص١٥٠ مجلة الذخائر ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.

(٣١)

وقال:

[من الكامل]

١- الوجدُ ما قد هيّج الطَّلانِ ... منّي وأذكَرني حَمامُ البانِ
٢- أنا والحمائم حيث تَنْدُبُ شَجْوَها ... فوق الأرائك سُحْرَةً سيّانِ

٣- فأنا المُعنّى بالقُـــــــدودِ أمالَهــا شَرْخُ الشَّبَابِ وهُنَّ بالأغصانِ

ومنها:

٤- فافْخَرْ فإنَّك مــن سُــلالة مَعْــشَرَ عَقَدُوا عَمَائمَهُم علي التِّيجَــانِ

٥- كلُّ الأنامِ بَنُو أبٍ لكنّمــــــــــــاً بالفَضْلِ تُعْرَفُ قيمةُ الإنســانِ

الرواية: (٢) ورد البيت الثاني إخبار الملوك برواية: "أنا والحمام حين... فــوق الأراك بسحرة..."، وورد في وفيات الأعيان، وعيــون التــواريخ برواية: "فوق الأراكة سحرة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شــعراء الــشام) ٢/٢٧٧ - ٢٧٨، ووفيــات الأعيان ٣/٣٩٥، وعيون التواريخ ١٢/٤٤٦، والــوافي بالوفيــات ٢١/ ١٣٠، والبيتان الأول والثاني له في إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقــات الشعراء ٢٩٦، وقال مؤلفه، إنها من قصيدة طويلة مستحسنة.

(٣٢)

وقال:

[من البسيط]

١- رِدُوا (سواكب) دَمْعِي فهي غدرانُ ونَكِّبُـــــوا زَفَرَاتي فهي نيــرانُ

٢- وإنْ عَدَتْكُمْ سَوارِي الحَيِّ فانتجعُوا ما روَّضَتْ من ثرى الأطلالِ أجفانُ

٣- بانـــوا فأرْسلتُ في آثارِهمْ نَفَساً ترنَّحَ الأَيْكُ منهــا وانْثنــى البــانُ

٤-لم أَدْرِ عَوْجَاءُ مِرْقالٌ بسهم نــوىً أَصْمَتْ فؤاديَ أم عَوْجَــاء مِرْنــانُ

٥- إني لأَعجــبُ من سُمْــرٍ مُثَقَّفَــة جَنَوْا بها شَهْدَ عــزٍّ وهــي مُــرّانُ

٦- والغِيدُ إنْ تَرْنُ نحوَ السِّرْبِ مــائلةً قلت اشرأَبَّتْ إلى الغزلانِ غــــزلان

٧- أو تستظلُّ غصون البــانِ كانــسَةً نَقُلْ تفَيَّأَت الأغصـــانَ أغصــانُ

٨- وإن يَنَمْنَ على كُثْبِ النَّقا لعبَــاً نَقُلْ توَسَّدَت الكُثبانَ كُثْبــــــانُ

٩- يا ذا السياسةِ لو يومَ الرِّهانِ بــها فَتَكْتَ مـــا احْتَرَبَتْ عَبْس وذُبْيانُ

١٠- والحزمِ لو علمت لِحْيان أَيْسَرَه لما نَجَا ثابتٌ والموت خَزْيانُ
١١- والفضلِ لو لعَبيدٍ من بدائعه بَدَتْ تلَقّاه بالنَّعْماء نعمانُ
١٢- وذا الكتابة لو عبدُ الحميدِ لها أودى بمُلك بني العباس مروانُ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في خريدة القصر هكذا: "ردوا ترابك"، واقتراح المحقق كلمة (ترائك)، وأثبت ما اقترحت.

(٨) قال المحقق عن كلمة (لعبًا): أهي لغبًا؟.

الشرح: "الأَيْكُ: الشجر الملتف". لسان العرب (أيك، ١٩٠). اشْرَأَبَّتْ: "اشْرَأَبَّ: ارتفعَ وعَلا وكلُّ رافعٍ رأْسَه مُشْرَئِبٌّ، وفي حديث: يُنادي منادٍ يومَ القيامة: يا أَهلَ الجنةِ ويا أَهلَ النار، فيَشْرَئِبُّون لصوته أي يَرْفَعُون رؤوسَهم لِيَنْظُرُوا إِليه". لسان العرب. (شرب، ٢٢٢٥). "العَوْجاءُ: الضامرة من الإبل". الصحاح. (عوج، ٣٣١)، و"ناقةٌ مِرْقَالٌ، كمِحْرَابٍ ومُرْقِلٌ ومُرْقِلَةٌ كمُحْسِنٍ ومُحْسِنَةٍ: مُسْرِعَةٌ". تاج العروس (رقل، ٢٩/٩٥)، مِرْنانُ: ورد في المخصص ١٣٤/٢: "وهي مِرْنان، وقيلَ الرّنَّة: الصوتُ عند الجَزَعِ أو الفرحِ في البكاءِ أو الغناءِ". ولعل المراد بكلمة عوجاء الثانية في البيت: القوس. ينظر لسان العرب (عوج، ٣١٥٦). أي القوس التي تحدث رنينًا أثناء الرمي. ومراد الشاعر أن هذه القوس مسددة إلى قلبه من عيون الغيد الحسان لحظة الفراق. أَصْمَت: "رَمَى فأَصْمَى، إذا أصابَ المَقْتَلَ". الاتباع والمزاوجة ٦٥. مُرّانُ: "المُرّانة: القناة، والجمع مرّان". جمهرة اللغة ص٨٠٢ قال محقق الخريدة ٢٧٢/٢ (قسم شعراء الشام): "المعروف أن الذي هاج الحرب بين عبس وذبيان إنما هو الرهان على السبق بين الفرسين داحس، فرس قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري... تأبط شرًّا: هو ثابت بن جابر أنه كان يشتار عسلاً من بلاد هذيل، يأتيه كل عام فرصدته هذيل... واستطاع ثابت أن ينجو بحيلة... ولحيان من هذيل... عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي، قتله ملك المناذرة، وكان جعل لنفسه يومين في السنة يسمي أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يأمر به فيذبح... وكان عبيد أول من أشرف عليه في يوم بؤسه ذات سنة".

التخريج: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٢- ٢٧٣، وقال العماد الأصفهاني: "على أنّي سمعتُ أن هذه القصيدة مسروقة من غيره. وهي قصيدة طويلة، لها على جمع قصائد فضيلة، قد سارت في الآفاق، وسافرت من خراسان إلى العراق، ولم يقع إليّ منها غير هذه الأبيات المخصوصة بالإثبات".

المصادر

١- الإتباع والمزاوجة: لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤٧م.

٢- إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: للمنصور الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.

٣- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها: للوزير المغربي (ت ٤١٨هـ)، أعدّه للنشر العلامة: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٠م

٤- أساس البلاغة: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٥- الاشتقاق: لابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٦- الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م.

٧- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم، كمال الدين عمر أحمد الحلبي (ت٦٦٠ هـ)، حقّقه وقدّم له: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت. د.ت.

٨- تاج العروس: للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، نشر على سنوات متعددة.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال (مج٧): لشمس الدين الذهبي، تحقيق مسعد كامل وآخرين، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٢- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: لفيف من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٣- جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤- خريدة القصر وجريدة العصر: لعماد الدين الكاتب الأصفهاني (ت٥٩٧ هـ):

قسم شعراء الشام، تحقيق: شكري فيصل، دمشق.

قسم شعراء إيران (ذكر فضلاء أصفهان)، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، طهران، مرآة التراث، ط١، ١٩٩٩م.

١٥- الدر الفريد وبيت القصيد: لمحمد بن أيدمر (ت ق ٨ هـ)، مخطوط أشرف على طباعته مصورًا فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا، ١٩٨٩م.

١٦- ديوان الأبيوردي: أبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق (ت ٥٠٧ هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.

١٧- ديوان البحتري (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر.

١٨- ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٩- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

٢٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٩٦٢م.

٢١- شعر أبي الفرج بن هندو (ت٤٢٣هـ)، جمع وتحقيق: عبد الرازق حويزي، مجلة الذخائر، بيروت، ع ٢٥، ٢٦، ٢٠٠٦م.

٢٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة ،١٩١٦م.

٢٣- الصحاح تاج العربية وصحاح العربية: للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٣، ١٩٨٤م.

٢٤- ضرائر الشعر: لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م.

٢٥- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٢٦- عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.

٢٧- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة: لبرهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط (ت ٧١٨ هـ)، دار صعب، بيروت.

٢٨- الفائق في غريب الحديث: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

٢٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- لسان العرب: لابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله الكبير، وغيره، دار المعارف، القاهرة.

٣١- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: للآمدي (ت٣٧٠هـ)، صححه وعلّق عليه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لأبي الفتح ضياء الدين محمد بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: بدوي طبانة وآخر، نهضة مصر، ط١، ١٩٦٠م.

٣٣- المحاضرات والمحاورات: للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٤- المخصص: لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٩٩٧م.

٣٦- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٣٧- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، (د٠ت).

٣٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

٣٩- مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٤٠- منتهى الطلب من أشعار العرب: لمحمد بن المبارك بن ميمون (ت٥٨٩ هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صار، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤١- نضرة الإغريض في نصرة القريض: للمظفر بن الفضل العلوي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، مطبعة طربين، ١٩٧٦م.

٤٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٤٣- نهاية الأرب: لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، طبعة دار الكتب المصرية.

٤٤- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار التراث العربي، بيروت.

٤٥- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ج ٨، تحقيق: محمد يوسف نجم، وج٢١، تحقيق: محمد الحجيري، دار نشر فرانز شتاينر، ط٢، ١٩٨٢م، ١٩٩١م.

٤٦- وفيات الأعيان: لابن خِلِّكَان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٤٧- يتيمة الدهر: لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.